بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1984 @ حدثني أبو الحسن البصروي الشاعر قال رأيت أبا طاهر بن أبي قراط العلوي في المنام وأنا أقول له ما فعل ا تعالى بك وكنت أعلم فساد اعتقاده فلم يجبني فلما كررت عليه القول وهو على حاله في ترك الاجابة قال لي دع عنك هذا فقد ضرب ا نيسابور اثنين وسبعين عصا وانتبهت ففسرته على بعض من يدخل إلي ممن له بذلك معرفة فقال عد يا سيدنا اثنين وسبعين يوما وانظر ما يتجدد بنيسابور فكان قتل عضد الدولة ألب أرسلان بن داود سلطانها على جيحون في الجانب الشرقي وقد عبر لقتال شمس الملك بن بوريخان صاحب سمرقند وبخارى وتلك الأعمال في اليوم الثالث والسبعين من المنام وكان ذلك عجيبا ويقال إن أهل بخارى وسمرقند وما يتاخمها من الأعمال اجتمعوا بسمرقند لما أظلتهم من عساكر ألب أرسلان وكانت عظيمة والأكثر يقول أنها قاربت مائتي ألف فارس وأن لم يكن لسلطانهم ولهم به قوة وبدأ الاجتياح والنهب في الأعمال وبات صلحاء الناس بسمرقند في الجامع مدة أسبوع يصومون ويفطرون على الرماد والملح ويدعون ا كفايتهم ما قد أظلهم وأمر من قد قصدهم فلم تنسلخ أيام الأسبوع حتى ورد إليهم خبر قتله وأن يوسف أحد أصحاب شمس الملك لما أخذ من قلعة هناك أحضر بين يديه فتهدده وتوعده ثم ضرب إليه نشابة وقال لغلامين أتراكا كانا يمسكانه خلياه ورماه فلم يصبه وعدا إليه يوسف فبرك عليه وجرحه بسكين كانت في خفه جراحة عاش منها ثلاثة أيام ومات .

ألب أرسلان .

ويسمى محمدا أيضا بن رضوان بن تتش بن ألب أرسلان بن جغري بك ابن سلجون بن تقاق أبو شجاع الملقب تاج الدولة الأخرس وألب أرسلان الذي قدمنا ذكره جد أبيه .

ملك حلب حين مات أبوه رضوان وهو صبي وتولى تدبير أمره خادم أبيض كان من خدم أبيه اسمه لؤلؤ ويعرف باليايا فلم تتم له سنة حتى قتله غلمانه بالمركز من قلعة حلب ووافقهم على ذلك لؤلؤ اليايا .

وكان الثغ لا يحسن الكلام فدعي بالأخرس لذلك وكان مهورا قليل العقل سفاكا للدم منهمكا في المعاصي